المبحث الأول

تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية

تكاد تتفق معظم الدراسات المهتمة بالهجرة على أن الهجرة الدائمة لسكان الوطن العربى خارج حدوده – خاصة إلى الدول المتقدمة – ظاهرة حديثة العهد، فلم تكن الهجرة العربية الدائمة تبدو فى شكل تيار منتظم الحجم أو الاتجاه أو الخصائص، بل كانت تميل إلى الشكل المؤقت سواء للعمل أو البعثات الدراسية، وفى بعض الأحيان كانت بعض الدول العربية هى محطات الوصول للهجرة الدائمة من بعض الدول المتقدمة خاصة من دول شمال البحر المتوسط مثل الهجرات اليونانية والإيطالية إلى مصر ولبنان وذلك فى ظل وقوع الدول العربية تحت وطأة الاستعمار وظهور نظام الامتيازات الأجنبية التى كان يمنحها المستعمر للجاليات الأجنبية، ولكن مع بدايات النصف الثانى من القرن العشرين بدأت ظاهرة الهجرة العربية الدائمة فى النمو بشكل تدريجى، حتى أنه مع بداية الربع الأخير من القرن العشرين وتغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى كثير من الدول العربية خاصة مع اكتشاف النفط، فضلاً عن تغير الخريطة السياسية والأهمية والأولويات الاستراتيجية للدول المتقدمة بالمنطقة العربية بدأت الهجرة العربية الدائمة تتحدد بصورة واضحة من حيث الحجم والشكل والاتجاه، ويمكن على ضوء ذلك أن رصد الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فمن خلال الجدولين (١)، (٢) والشكل (١) والذين يوضحون إجمالى حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتيارات المغذية لها خلال الفترة مابين ١٩٨٠: ٢٠٠٤ يتضح التالى:

أولا : فى تعداد ١٩٨٠ :

تأثرت حركة الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بالكثير من الأحداث التى مرت بها الدول العربية فى الفترة السابقة على عام ١٩٨٠، والتى تمثلت فى نكسة عام ١٩٦٧ وما سببته من ضغوط نفسية على أبناء الوطن العربى، فضلاً عن عدم الاستقرار السياسى للأنظمة الحاكمة فى بعض الدول العربية، وانخفاض مستوى الحرية السياسية وحرية الرأى فى البعض الآخر، كذلك تخفيف بعض الحكومات للقيود التى كانت تضعها على هجرة العلماء وترحيبها بفكرة الهجرة عموماً حيث لم يصبح استيفاء الإجراءات الرسمية شرطاً للسماح بمغادرة البلاد منذ أوائل السبعينيات لمن يرغب فى

جدول (١)

جدول (٢) : تطور حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الجنسية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠: ٢٠٠٤.

دولة الإرسال	١٩٨٠[١]	%	١٩٩٠[٢]	%	٢٠٠٠[٣]	معدل النمو %	%	معدل النمو %	٢٠٠٤[٤]	%	معدل النمو %
مصر	٤٥٨٥٦	٢٦	٧٥٦٣٢	٢٢.٦	١٢٢٤٧٧	٤.٩	١٨.١	٤.٧	١٥٦٤٥٤	١٦.٩	٦.١
السودان	١١١٩	٠.٦	٥٣٩٣	١.٦	٢٥٧١٩	١٣.١	٣.٨	١٣.١	٤٥٢٨٥	٤.٩	١٣.٨
حوض النيل	٤٦٩٧٥	٢٦.٦	٧١٠٢٥	٢٤.٢	١٤٨١٩٦	٥.٣	٢١.٩	٥.٩	٢٠١٧٣٩	٢١.٨	٧.٧
ليبيا	٢٨١٩	١.٦	٤٢٧٧	١.٣	٦٣٣٣	٤.١	٠.٩	٣.٩	٧٦٥٨	٠.٨	٤.٧
تونس	٢٢٠٥	١.٢٦	٣٣٧٠	١	٦٣٣٧	٤.٢	٠.٩	٦.١	٨٧٧٧	٠.٩	٨.١
الجزائر	٢٥٦٠	١.٥	٤٤٣٥	١.٣	١١٠٣٣	٥.٤	١.٦	٨.٥	١٦٩٧٧	١.٩	١٠.٦
المغرب	٨١٥٨	٤.٦	١٦٤٣٤	٤.٩	٣٤٧١٧	٦.٧	٥.١	٧.١	٥٦٠١٠	٦	١١.٧
موريتانيا	٦٩	٠.٠٤	٢٥٩	٠.٠٩	٢٤٤٠	١١.٦	٠.٣٦	١٦.٢	٣٤٣٣	٠.٣٥	٨.٤
شمال أفريقيا	١٥٨١١	٩	٣٨٧٧٥	٨.٥٩	٦٠٨٦٠	٥.٨	٨.٨٦	٧.١	٩٢٨٥٥	٩.٩٥	١٠.٤
الصومال	٦٧١	٠.٤	٣٢٥٦	٠.٩	٥٢٦٦٨	١٣.٢	٧.٨	١٧.٧	٨٦٨٨٣	٩.٤	١٢.٢
جيبوتى	–	–	١٩	٠.٠١	٢٨٥	–	٠.٠٤	١٧.٥	٥٠٣	٠.٥	١٣.٨
القرن الإفريقى	٦٧١	٠.٤	٣٢٧٥	٠.٩١	٥٢٩٥٣	١٣.١	٧.٨٤	١٧.٧	٨٧٣٨٦	٩.٤٥	١٢.٣
ج الجناح الأفريقى	٦٣٤٥٧	٣٦	١١٣٠٧٥	٣٣.٧	٢٦٢٠٠٩	٥.٦	٣٨.٦	٧.٩	٣٨١٩٨٠	٤١.٢	٩.٣
العراق	٣٣٨٨٠	١٩.٢	٥٨٣٣٠	١٧.٤	١٢٧٠٨٧	٥.٣	١٨.٧	٧.٤	١٥٦٣٣٣	١٦.٩	٥.٢
الأردن	١٤٥٤٨	٨.٣	٢٨٥١٨	٨.٥	٤٧٢١١	٦.٥	٧	٤.٩	٧٢١٨٥	٧.٨	١٠.٤
سوريا	١٧٧٢٧	١٠.١	٣٧٧١٧	١١.٣	٦٠٦٧٢	٧.٢	٨.٩	٤.٧	٨٠٥٥٩	٨.٧	٧
لبنان	٣٩٢٢٥	٢٢.٢	٧٥٦٣٠	٢٢.٦	١٠٧٥٣٨	٦.٣	١٥.٩	٣.٥	١٣٦٠١١	١٤.٧	٥.٨
الهلال الخصيب	١٦٨٨٣٧	٥٩.٨	٢٠٠١٩٥	٥٩.٨	٣٤٢٥٠٨	٦.٢	٥٠.٥	٥.٢	٤٤٥٠٨٨	٤٨.١	٧.٨
السعودية	١٠٥٠	٠.٦	٤٠٩٥	١.٢	٢١٩٧٠	١١.٨	٣.٢	١٣.٧	٢٧٢٠٦	٢.٩	٥.٣
قطر	٩٠	٠.٠٤	٤٢٥	٠.١٤	١٦٦٨	١٣	٠.٢	١١.٩	٢٢٦٥	٠.٢	٧.٦
البحرين	٣٣٥	٠.٢	٦٣٥	٠.٢	٢٠٣٠	٦.٢	٠.٣	١٠.٥	٢٥٨٨	٠.٣	٦
الكويت	١٨٣٦	١	٧٥٢١	٢.٣	٢٠٨٤٥	١٢.٢	٣.١	٩.٤	٢٨١٤٥	٣	٧.٤
عمان	٤٠	٠.٠٢	٢٠٠	٠.٠٦	١١٧٥	١٣.٣	٠.٢	١٤.٢	١٥٢٦	٠.٢	٦.٥
الإمارات	٨٥	٠.٠	١١٥٥	٠.٣	٦٧٩٩	١٧.٣	١	١٤.٢	٩١٧٨	١	٧.٤

									٤		
اليمن	٤١٠٢	٢.٣	٧٨٥٨	٢.٣	٦.٣	١٩٣٩٧	٢.٩	٨.٥	٢٨٥٧٠	٣.١	٩.٦
الجزيرة العربية	٥٥٩١٩	٤.٢	٢١٨٨٩	٦.٥	٩.٨	٧٤٤٢٤	١٠.٩	١٠.٨	٩٩٤٧٨	١٠.٧	١١.٧
ج الجناح الآسيوى	١١٢٩١٨	٦٤	٢٢٢٠٨٤	٦٦.٣	٦.٥	٤١٦٩٣٢	٦١.٤	٦.١	٥٤٤٥٦٦	٥٨.٨	٧.٧
الإجمالى العام	١٧٦٣٧٥	١٠٠	٣٣٥١٥٩	١٠٠	٦.٢	٦٧٨٤٠١	١٠٠	٦.٨	٩٢٦٥٤٦	١٠٠	٧.٧

Source:

(1) (2) (3) U.S Census Bureau, Census 2000, Special Tabulation (STP-159), Table (FBP-1)

(4) United States, Department of Homeland Security, (DHS), Yearbook of Immigration Statistics: 2001: 2002: 2003: 2004, Accessed online at http//www. dhs. gov.

شكل (١)

الهجرة الدائمة[١]. فضلاً عن سياسات دولة المهجر والتى قامت بتغيير قوانين الهجرة بها عام ١٩٦٥ بما يسمح للكثيرين بالحصول على الإقامة الدائمة وحق المواطنة.

بلغ إجمالى حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالى ١٧٦ ألف نسمة، مثلت الهجرة الدائمة للأفراد الحاصلين على حق المواطنة حوالى ٨٠.٣% من إجمالى تلك الهجرة، فى حين مثلت الهجرة الدائمة للأفراد الحاصلين على حق الإقامة الدائمة نحو ٩.٦%، فى مقابل حوالى ١٠.١% للهجرات العربية الدائمة من اللاجئين، وقد شكلت الهجرة العربية الدائمة حوالى ١.٦% من إجمالى حجم الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أقاليم العالم المختلفة، أما عن الصورة التوزيعية لتيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة فيتضح التالى: (شكل ٢)

- مثلت الهجرات العربية الدائمة فى تلك الفترة من دول الجناح الأفريقى حوالى ٣٦% من حجم الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فى مقابل حوالى ٦٤% من الدول العربية فى الجناح الآسيوى.

- شكل تيار الهجرة الدائمة من دول الهلال الخصيب حوالى ٥٩.٨% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة خاصة من لبنان (٢٢.٢%) والعراق (١٩.٢%)، بينما مثل حجم الهجرة العربية الدائمة فى تلك الفترة من دول حوض النيل حوالى ٢٦.٦% خاصة من مصر (٢٦%)، فى حين ساهم تيار الهجرة الدائمة من دول شمال أفريقيا بحوالى ٩% من حجم الهجرة العربية الدائمة فى تلك الفترة خاصة من المغرب (٤.٦%)، فى حين ساهمت دول شبه الجزيرة العربية بحوالى ٤.٢% من حجم تلك الهجرة خاصة من اليمن (٢.٣%)، والكويت (١%)، على حين ساهم تيار دول القرن الأفريقى بحوالى ٠.٤% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.

---

(١) نادر فرجانى، سعياً وراء الرزق – دراسة ميدانية عن هجرة المصريين للعمل فى الأقطار العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مارس، ١٩٨٨، ص٧٦.

شكل (٢)

- إن تيار الهجرة الدائمة من مصر جاء فى مقدمة تيارات الهجرة الدائمة من الدول العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، حيث ساهم بمفرده بحوالى ٢٦% من حجم تلك الهجرة، على حين جاء تيار الهجرة الدائمة من لبنان فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٢.٢%، ليشكلا معاً نحو نصف (٤٨.٢%) حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، على حين شكل تيار الهجرة الدائمة من العراق (١٩.٢%)، وسوريا(١٠.١%)، والأردن (٨.٣%) أي حوالى ٣٧.٦% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.

ثانياً: خلال الفترة التعدادية ١٩٨٠/١٩٩٠:

تضاعف تقريبا حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، ليبلغ حوالى ٣٥٥ ألف نسمة، وذلك بمعدل نمو بلغ حوالى ٦.٢% سنوياً، وقد شكلت الهجرة العربية الدائمة للأفراد الحاصلين على حق المواطنة حوالى ٧٢.٧%، فى حين مثلت الهجرة شبه الدائمة للأفراد الحاصلين على حق الإقامة الدائمة حوالى ١٨.٥%، فى مقابل حوالى ٨.٨% للهجرات العربية الدائمة من اللاجئين، مما يعطى مؤشراً على انخفاض نسبة المهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة وكذلك نسبة اللاجئين فى مقابل ارتفاع نسبة المهاجرين شبه الدائمين الحاصلين على حق الإقامة الدائمة، كذلك ارتفع نصيب الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من إجمالى حجم تلك الهجرة الدائمة من أقاليم العالم المختلفة ليشكل حوالى ١.٧%، أما عن الصورة التوزيعية لتيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة فيتضح التالى: شكل (٣).

- انخفض حجم تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول الجناح الأفريقى ليسجل حوالى ٣٣.٧%، وذلك بمعدل نمو مقداره حوالى ٥.٦% سنوياً فى تلك الفترة، فى المقابل ارتفعت نسبة مساهمة التيار القادم من دول الجناح الآسيوى لتبلغ حوالى ٦٦.٣%، وذلك بمعدل نمو بلغ حوالى ٦.٥% سنوياً فى تلك الفترة.

- حافظ تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول الهلال الخصيب على نسبته فى تلك الفترة مسجلاً نحو ٥٩.٨% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بمعدل نمو مقداره حوالى ٦.٢% سنوياً، وإن كان هذا التيار قد شهد بداخله تراجع لنصيب الهجرات العراقية (١٧.٤%) فى مقابل ارتفاع نصيب الهجرات الأردنية (٨.٥%) والسورية (١١.٣%) بالمقارنة بالفترة السابقة.
- انخفضت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية من دول حوض النيل لتبلغ حوالى ٢٤.٢% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة، وذلك بمعدل نمو سنوى بلغ نحو ٥.٣%، وذلك على الرغم من ارتفاع نسبة مساهمة الهجرات السودانية (١.٦%) عن الفترة السابقة، وربما يفسر ذلك الانخفاض فى نسبة مساهمة هذا التيار فى ضوء الارتفاع الكبير الذى شهدته الهجرة المؤقتة فى تلك الفترة نتيجة لارتفاع عائدات النفط خلال الفترة ما بين (١٩٧٥- ١٩٨٥)، والذى تسبب فى أن أعداد كبيرة من أصحاب الكفاءات العلمية غيرت وجهتها من الدول المتقدمة إلى الدول العربية النفطية بعد تحسن الأوضاع الاقتصادية بها.
- انخفضت مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول شمال أفريقيا مسجلاً حوالى ٨.٥% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة، وبمعدل نمو مقداره حوالى ٥.٨% سنوياً، وقد حافظت بداخله المغرب (٤.٩%) على الريادة، فى مقابل انخفاض نسبة مساهمة الدول العربية الأخرى داخل هذا التيار بالمقارنة بالفترة السابقة.
- ارتفعت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول شبه الجزيرة العربية مسجلاً حوالى ٦.٥%، وذلك بمعدل نمو مقداره حوالى ٩.٨% سنوياً، وذلك فى ظل ارتفاع نسبة مساهمة كل الدول العربية داخل هذا التيار خلال تلك الفترة خاصة من الكويت (٢.٣%)، والسعودية (١.٢%) وثبات نسبة مساهمة الهجرة الدائمة من اليمن (٢.٣%)، وربما يفسر ذلك فى ظل ما شهدته نهاية الفترة السابقة من ارتفاع لعائدات النفط وأثر ذلك على قدرة هذه الدول فى إرسال البعثات التعليمية لكثير من أبنائها ومحاولة حصولهم على حق المواطنة الأمريكية.

- ارتفعت نسبة مساهمة دول القرن الأفريقى لتسجل حوالى ١% من إجمالى حجم الهجرة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، وذلك بمعدل نمو بلغ نحو ١٣% سنوياً.
- حافظت مصر على صدارتها للدول العربية المرسلة للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٢٢.٦%، وجاءت لبنان فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٢.٦%، ليسجلا معاً حوالى ٤٥.٢% من إجمالى حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة

شكل (٣)

الأمريكية فى تلك الفترة، كما حافظت العراق (١٧.٤%) وسوريا (١١.٣%) والأردن (٨.٥%) على ترتيبهم بين الدول العربية بنسبة تصل إلى حوالى ٣٧.٢% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.

- سجلت بعض الدول العربية معدل نمو سنوى مرتفع فى حجم الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين (١٩٨٠/١٩٩٠) بما يزيد عن ١٠% سنوياً وتمثل ذلك فى معظم دول الخليج، فضلاً عن موريتانيا والصومال والسودان، على حين تراوح معدل النمو فى الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ما بين ٥%: ١٠% سنوياً فى كل من سوريا والمغرب والأردن ولبنان واليمن والبحرين والجزائر، على حين انخفض المعدل السنوى عن ٥% فى باقى الدول العربية.

ثالثاً: خلال الفترة التعدادية ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠ :

بدت الأمور أكثر تغيراً متأثرة بالأحداث التى مرت بها هذه الفترة، حيث شكلت تلك الفترة بالنسبة للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية انعكاساً فرضته الخريطة السياسية فى المنطقة، مما أثر على التوجهات الأمريكية العاملة بنظام الحصص فى إعطاء حق المواطنة أو الإقامة الدائمة للأفراد من الدول العربية، فقد شهد مطلع عقد التسعينيات غزو العراق للكويت وتكوين تحالف دولى لتحرير الكويت تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية والتى وجدت فى ذلك فرصة لتحقيق إستراتيجيتها ومصالحها فى المنطقة والانتقال إلى عصر ما بعد الحرب الباردة، فى نفس الوقت ظهر النظام العربى فى مرحلة انهيار ودخل فى طور انتداب جديد تحت وصاية الولايات المتحدة الأمريكية، مما خلق وضعاً من عدم الاستقرار السياسى والأمنى فى المنطقة أثر بطبيعة الحال على عودة الكثير من أصحاب الكفاءات العلمية والعمالة التى اندفعت نحو الهجرة الدائمة إلى الدول المتقدمة بدلاً من الهجرة المؤقتة أو الهجرة العائدة وبصفة خاصة من الدول التى اتخذت حكوماتها موقفاً مؤيداً لعمليات الغزو العراقى للكويت خاصة من الأردن وفلسطين واليمن، هذا فضلاً عن

انخفاض أسعار النفط وعائداته والتى أثرت فى شكل تيارات الهجرة المؤقتة لبعض الدول العربية ومن ثم أثر على الهجرة الدائمة واتخاذ القرار بها.

وعلى أثر ذلك استمر تضاعف حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك الفترة، حيث بلغ حجم هذه الهجرة نحو ٦٧٨ ألف نسمة، وارتفع معدل النمو خلال تلك الفترة ليسجل حوالى ٦.٨% سنوياً، وارتفع نصيب الهجرات العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بين أقاليم العالم الأخرى المرسلة للمهاجرين الدائمين لتشكل حوالى ٢% من حجم الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وشهدت هذه الفترة تغييراً فى شكل الهجرة العربية الدائمة، حيث انخفضت نسبة المهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة من ٧٢.٧% فى الفترة التعدادية السابقة لتسجل نحو ٤٤.٣%، على حين ارتفعت نسبة المهاجرين العرب الحاصلين على حق الإقامة الدائمة لتسجل نحو ٤٣.٨% بعد أن كانت تسجل حوالى ١٨.٥% خلال الفترة التعدادية السابقة، كما ارتفعت نسبة المهاجرين العرب الدائمين من اللاجئين لتشكل حوالى ١١.٩%، بعد أن كانت تمثل حوالى ٨.٨% فى الفترة التعدادية السابقة، مما يعطى مؤشراً على أن الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت تأخذ شكلاً آخر يشوبه التحفظ فى نهاية العقد الأخير من القرن العشرين، أما عن الصورة التوزيعية لتيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة فيتضح التالى: شكل (٤)

- ارتفعت نسبة الهجرات العربية الدائمة من الدول العربية فى الجناح الأفريقى لتسجل نحو ٣٨.٦% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بمعدل نمو بلغ حوالى ٧.٩% سنوياً، وفى المقابل انخفضت نسبة مساهمة الدول العربية فى الجناح الآسيوى من إجمالى تلك الهجرة لتشكل حوالى ٦١.٤%، وانخفض معدل النمو ليسجل حوالى ٦.١% سنوياً.
- انخفضت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة من دول الهلال الخصيب فى تلك الفترة مسجلة نحو ٥٠.٥% من إجمالى حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، قفزت خلاله العراق لتحتل المرتبة الأولى داخل هذا التيار، وأيضاً على مستوى جميع الدول العربية مسجلة حوالى ١٨.٧%، على حين تراجع نصيب لبنان (١٥.٩%) وارتفع نصيب كل من سوريا (٨.٩%) والأردن (٧%)، وقد انخفض معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة داخل هذا التيار فى تلك الفترة مسجلاً نحو ٥.٢% سنوياً.

- انخفضت أيضاً نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة من دول حوض النيل من إجمالى تلك الهجرة، حيث ساهم هذا التيار بحوالى ٢١.٩% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك على الرغم من ارتفاع معدل النمو السنوى لحجم تلك الهجرة من هذه الدول حيث سجل حوالى ٥.٩% سنوياً، وقد انخفض نصيب الهجرات المصرية داخل هذا التيار مسجلة حوالى ١٨.١%، فى المقابل ارتفع نصيب الهجرات السودانية لتشكل نحو ٣.٨% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- ارتفعت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول شبه الجزيرة العربية مسجلة حوالى ١٠.٩% من إجمالى تلك الهجرة، وارتفع تبعاً لذلك معدل النمو السنوى لتلك الهجرة ليسجل حوالى ١٠.٨% سنوياً، وقد تقدمت الهجرات السعودية تلك الدول فى هذه الفترة مسجلة نحو ٣.٢% من إجمالى تلك الهجرة، تلتها الهجرات الكويتية بنسبة ٣.١% واليمنية بنسبة ٢.٩%، ويعكس ذلك الأثر النفسى ومدى افتقاد الإحساس بالأمان والرؤية المستقبلية لفكرة القومية العربية نتيجة للغزو العراقى للكويت.
- ارتفعت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول شمال إفريقيا مسجلة حوالى ٨.٩% من حجم تلك الهجرة، وقد ارتفع معدل النمو السنوى لتلك الهجرة داخل هذا التيار فى تلك الفترة ليسجل حوالى ٧.١% سنوياً، وقد حافظت الهجرات المغربية على صدارتها لهذا التيار بنسبة ٥.١%، وواصلت الهجرات الليبية انخفاضها مسجلة حوالى ٠.٩% من حجم الهجرة العربية الدائمة فى تلك الفترة.
- ارتفعت بصورة واضحة نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول القرن الأفريقى خاصة من الصومال مسجلة حوالى ٧.٨% من إجمالى تلك الهجرة، وارتفع معدل النمو السنوى للهجرة داخل هذا التيار فى تلك الفترة ليسجل حوالى ١٧.٧% سنوياً، وقد شكلت الهجرة الدائمة من تلك المنطقة للمهاجرين الحاصلين على حق المواطنة حوالى ١٠% من حجم هذه الهجرة، فى مقابل حوالى ٥٩% للمهاجرين الحاصلين على حق الإقامة الدائمة، على حين بلغت نسبة المهاجرين الدائمين من اللاجئين داخل هذا التيار حوالى ٣١%، وربما يفسر هذا الارتفاع فى نسبة مساهمة هذا التيار إلى رغبة الإدارة الأمريكية فى بسط سيادتها السياسية والإستراتيجية داخل هذه

المنطقة خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وتراجع الدور السوفيتى داخل القارة الافريقية ومحاولة التيار الإسلامى بسط نفوذه فى تلك الفترة على هذه المنطقة، لذلك فتحت الولايات المتحدة الأمريكية الباب أمام المهاجرين الدائمين من الصومال لتكوين كوادر لها فى تلك المنطقة.

شكل (٤)

- قفزت العراق لتحتل المرتبة الأولى بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بنسبة ١٨.٧% من حجم تلك الهجرة فى هذه الفترة، على حين تراجعت الهجرات المصرية الدائمة لتحتل المرتبة الثانية بنسبة ١٨.١%، وتراجعت لبنان لتحتل المرتبة الثالثة بنسبة ١٥.٩%، ولتشكل هذه الدول الثلاث اكثر من نصف حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى هذه الفترة، بينما حافظت الهجرات السورية على المرتبة الرابعة مسجلة ٨.٩%، وتأخر ترتيب الهجرات الأردنية لتحتل المرتبة السادسة بنسبة ٧%، حيث جاءت الهجرات الصومالية فى المرتبة الخامسة بين الدول العربية مسجلة حوالى ٧.٨%، ولتشكل هذه الدول الست حوالى ٧٦.٤% من إجمالى حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى هذه الفترة.
- حققت بعض الدول معدلات نمو منخفضة نسبيا فى الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه الفترة التعدادية أقل من ٥% سنوياً، وتمثل ذلك فى مصر وسوريا والأردن ولبنان وليبيا، وهذه الدول انخفض بها معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة عن الفترة التعدادية السابقة، على حين حققت بعض الدول معدلات نمو فى الهجرة الدائمة تتراوح ما بين ٥%: ١٠% سنوياً، وتمثل ذلك فى الكويت واليمن والجزائر والعراق والمغرب وتونس، وهذه الدول ارتفع بها معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة عن الفترة التعدادية السابقة، على حين جاء معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة فى باقى الدول العربية يتراوح ما بين ١٠%: ١٨%سنوياً، والتى ارتفعت بها أيضا معدلات النمو فى الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بالمقارنة بالفترة التعدادية السابقة.

رابعاً: خلال الفترة ما بين عامى ٢٠٠٠، ٢٠٠٤ :

بدت الأمور فى هذه الفترة الصغيرة متلاحقة وسريعة فى العلاقة بين دول الإرسال ودولة الاستقبال، حيث شهدت هذه الفترة أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ وتعرض الولايات المتحدة الأمريكية للهجوم من بعض العناصر العربية أصحاب الهجرة الدائمة وشبه الدائمة والمؤقتة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن الرد الأمريكى بغزو

أفغانستان، ثم الغزو الأمريكى للعراق وإسقاط النظام العراقى، ومحاولة فرض واقع عالمى جديد فى التعامل مع الدول العربية، وإدراج سوريا كإحدى الدول العربية ضمن قائمة الدول المناهضة للسياسة الأمريكية، فى الوقت الذى تراجع فيه الاهتمام الامريكي بالقضية الفلسطينية، وبدت الأمور أكثر تعقيداً خاصة فى ظل الاضطراب الذى شهده تيار الهجرة العربية الدائمة إلى أوروبا، كل ذلك كان من الممكن أن يؤثر على حجم وشكل تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويعيد رسم السياسة الأمريكية تجاه تلك الهجرة إليها، إلا أن خوف الإدارة الأمريكية من اتخاذ إجراءات للحد من الهجرة العربية الدائمة إليها يمكن أن يكون له مردود عكسى على الأوضاع الداخلية، حيث يمكن أن يفسر فى إطار التمييز العنصرى Discrimination وهو ما يتنافى مع القانون الصادر عام ١٩٦٥ بخصوص الهجرة الدائمة، كما أن اتخاذ إجراءات للحد من الهجرة الدائمة بصفة عامة – والهجرة العربية بصفة خاصة – كان سيؤثر على الانتخابات الرئاسية الأمريكية التى شهدتها تلك الفترة والتى تعتمد فيها الإدارة الأمريكية على ورقة إعطاء حق المواطنة وحق التصويت فى اختيار رئيس الجمهورية على المهاجرين الدائمين الحاصلين على حق المواطنة فى تلك الفترة والذى بلغ عددهم نحو ٤.٦ مليون نسمة خلال الفترة ما بين ٢٠٠٠: ٢٠٠٤ كما أن الإدارة الأمريكية لم تكن ترغب أن تظهر أمام العالم أثناء تلك الفترة بغزوها لأفغانستان والعراق تحت شعار الديمقراطية أنها عكس ذلك.

وفى هذا الإطار بلغ إجمالى المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة حوالى ٩٢٦ ألف نسمة، وواصل معدل النمو السنوى للمهاجرين الدائمين ارتفاعه ليسجل حوالى ٧.٧% سنوياً، ومسجلاً أعلى معدل للنمو السنوى للمهاجرين بين أقاليم العالم الأخرى المرسلة للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فى نفس الوقت الذى انخفض فيه معدل النمو السنوى للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أقاليم العالم المختلفة، وارتفع نصيب الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتسجل حوالى ٢.٤% من إجمالى تلك الهجرة من أقاليم العالم المختلفة، وقد مثلت الهجرات الدائمة للأفراد الحاصلين على حق المواطنة حوالى ٤٠.٩% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فى مقابل نحو ٤٧% للهجرات للأفراد الحاصلين على حق الإقامة الدائمة، وحوالى ١٢.١% للاجئين.

أما عن الصورة التوزيعية للهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك الفترة فيتضح التالى: شكل (٥).

- ارتفعت نسبة الهجرة العربية الدائمة من الدول العربية فى الجناح الأفريقى لتسجل حوالى ٤١.٢% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بمعدل نمو بلغ حوالى ٩.٣% سنوياً، وفى المقابل انخفضت نسبة مساهمة الدول العربية فى الجناح الآسيوى من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتشكل حوالى ٥٨.٨%، لكن مع ارتفاع فى معدل النمو السنوى لتلك الهجرة والذى سجل حوالى ٦.٦% سنوياً.
- استمر انخفاض نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة من دول الهلال الخصيب فى تلك الفترة مسجلة نحو ٤٨.١% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حافظت العراق داخل هذا التيار على المرتبة المتقدمة التى حصلت عليها فى الفترة السابقة، وذلك بنسبة ١٦.٩% من حجم الهجرة العربية، على حين انخفض نصيب الهجرات اللبنانية (١٤.٧%)، والسورية (٨.٧)، فى المقابل ارتفع نصيب الهجرات الأردنية فى تلك الفترة لتسجل نحو ٧.٨ % من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتعكس الأحداث السياسية والمصالح والأولويات الإستراتيجية لدولة الإيفاد فى التعامل مع المنطقة العربية طبيعة هذه الأرقام من حيث الغزو الأمريكى للعراق، والدعم السورى لحزب الله فى جنوب لبنان ضد إسرائيل، وتأزم القضية الفلسطينية، وتردى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل الأراضى المحتلة، ورغبة الفلسطينيين حاملى جوازات السفر الأردنية فى الهجرة الدائمة دون العودة غير المسموح بها إلى وطنهم خاصة فى ظل ضيق فرص العمل لهم داخل الدول العربية بعد الموقف المؤيد لحكومتهم خلال الفترة السابقة للغزو العراقى للكويت.
- حافظ تيار الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من منطقة حوض النيل على نسبته فى تلك الفترة مسجلاً حوالى ٢١.٨% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وارتفع معدل النمو السنوى لحجم تلك الهجرة من دول هذه المنطقة مسجلاً حوالى ٧.٧% سنوياً، وقد تراجع نصيب الهجرات المصرية الدائمة من إجمالى الهجرة العربية داخل هذا التيار لتسجل حوالى ١٦.٩%،

شكل (٥)

إلا أنها فى نفس الوقت عادت لتحتل المرتبة الأولى بين الدول العربية المرسلة للمهاجرين الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، وفى المقابل ارتفع نصيب الهجرات السودانية داخل هذا التيار لتسجل حوالى ٤.٨% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.

- انخفضت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة من دول شبه الجزيرة العربية مسجلة حوالى ١٠.٧% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، إلا أن معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة داخل هذا التيار قد شهد ارتفاعاً واضحاً مسجلاً نحو ١١.٧% سنوياً، وقد تقدمت الهجرات اليمنية الدائمة لتحتل مكان الصدارة داخل هذا التيار بنسبة ٣.١% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة، تلتها الهجرات الكويتية بنسبة ٣%، على حين تراجع ترتيب الهجرات السعودية داخل هذا التيار بعد أن كانت تحتل مكان الصدارة فى الفترة السابقة حيث سجلت نحو ٢.٩% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.
- استمر ارتفاع نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة من دول شمال أفريقيا مسجلة نحو ١٠% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة، وارتفع معدل النمو السنوى لتلك الهجرة داخل هذا التيار ليسجل حوالى ١٠.٤% سنوياً، وقد ظلت المغرب تحافظ على صدارتها لهذا التيار بنسبة ٦% من حجم الهجرة العربية الدائمة فى تلك الفترة وتوالى انخفاض الهجرات الليبية لتسجل حوالى ٠.٨% من إجمالى الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.
- واصلت نسبة مساهمة تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من دول القرن الأفريقى ارتفاعها لتسجل حوالى ٩.٤% من إجمالى تلك الهجرة، وعلى الرغم من ذلك انخفض معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة داخل هذا التيار مسجلاً نحو ١٢.٣% سنوياً، وربما يرجع ذلك إلى الارتفاع الكبير لحجم هذا التيار الذى استوعبته الفترة السابقة، وتعكس الأرقام استمرار الولايات المتحدة الأمريكية فى محاولة بسط نفوذها السياسى فى تلك المنطقة وتكوين كوادر سياسية وثقافية تمكنها من ذلك، ولعل ما حدث فى نهاية عام ٢٠٠٦ واستيلاء المحاكم الإسلامية على الحكم فى الصومال

والدعم الأمريكى للحكومة الصومالية فى إقصاء المحاكم الإسلامية عن الحكم وتكوين حكومة تدين بالولاء الأمريكى وتدعم نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة معتمدة على تأثير تيار الهجرة الدائمة إليها منذ منتصف التسعينيات وتكرار تجربة أفغانستان والعراق.

- عادت الهجرات المصرية الدائمة لتحتل المرتبة الأولى بين المهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بنسبة ١٦.٩% من حجم تلك الهجرة فى هذه الفترة، على حين تراجعت الهجرات العراقية لتحتل المرتبة الثانية بنسبة ١٦.٩%، واحتفظت الهجرات اللبنانية بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٤.٧% من حجم تلك الهجرة، فى حين قفزت الهجرات الصومالية لتحتل المرتبة الرابعة بنسبة ٩.٤%، على حين تراجعت الهجرات السورية (٨.٧%) والهجرات الأردنية (٧.٨%) ولتشكل هذه الدول السابقة حوالى ٧٤.٤% من حجم الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى تلك الفترة.
- ارتفع معدل النمو السنوى للهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى معظم الدول العربية بالمقارنة بالفترة التعدادية السابقة، ولم يستثنى من ذلك سوى الصومال وموريتانيا والعراق وجميع دول الخليج، كما حققت معظم الدول العربية معدلات نمو سنوية فى الهجرة الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ترتفع عن ٥% سنوياً – باستثناء ليبيا ٤.٧% سنويا – حيث سجل معدل النمو السنوى قيما تتراوح ما بين ٥%: ١٠% سنوياً فى معظم الدول العربية، وسجل قيماً تتراوح ما بين ١٠%: ١٤% سنوياً فى كل من السودان (١٣.٨%)، وجيبوتى (١٣.٨%)، والصومال (١٢.٢%)، والجزائر (١٠.٦%)، والأردن (١٠.٤%).

وخلاصة ما سبق: يتضح أن تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠: ٢٠٠٤ لم يكن يسير على وتيرة واحدة بل اختلف من فترة إلى أخرى من حيث الحجم والشكل وأهم الدول والأقاليم العربية المرسلة للمهاجرين الدائمين ومعدلات النمو السنوية لهؤلاء المهاجرين، فمن حيث الحجم شهدت الفترة التعدادية (١٩٨٠/١٩٩٠) انخفاض فى حجم تيار الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بالمقارنة بالفترات الأخرى، أما من حيث الشكل فقد بدأ شكل تيار الهجرة العربية

الدائمة يتغير فى الفترة ما بين (١٩٩٠/٢٠٠٠) حيث سادت الهجرات شبه الدائمة للحاصلين على حق الإقامة الدائمة على حساب الهجرات العربية الدائمة للأفراد الحاصلين على حق المواطنة أما من حيث الدول فقد تراجع حجم الهجرات المصرية واللبنانية أمام الهجرات العراقية فى الفترة ما بين (١٩٩٠/٢٠٠٠)، وأيضا قفزت الهجرات الصومالية لتحتل المرتبة الرابعة فى الفترة الأخيرة (٢٠٠٠/٢٠٠٤)، أما من حيث الأقاليم الدولية المرسلة للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية فقد تراجع نصيب كل من دول الهلال الخصيب وحوض النيل أمام دول القرن الأفريقى وشبه الجزيرة العربية فى الفترات الأحدث، هذه التغيرات فى الحجم والشكل والدول والأقاليم المرسلة للمهاجرين العرب الدائمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية كانت تبعاً لتغير الخريطة السياسية فى التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية وتبعاً للأولويات والمصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية فى المنطقة العربية، ومتأثرة بالعوامل الاقتصادية التى شهدتها المنطقة العربية بعد اكتشاف النفط.